

(٤) تجارب على استخدام الأسلوب العقلاني

Experiments on reasoning

ليس هناك اختلاف أساسى بين الطريقة التى يستخدمها الناس
أزاء مشاكل تحقيق المفاهيم التى وصفت فى الجزء السابق والمشاكل
الأخرى التى يمكن استنباط قواعد واستراتيجيات لها . لكن هناك
تعقيدات إضافية إذا ما اشتملت المشاكل على التفكير المنطقى . وذلك
بسبب الغموض الأساسى لمكانة القوانين المنطقية . فهل المبادئ
المنطقية التى وصفها الفلاسفة هى أيضا القوانين التى تحكم التفكير
الفعلى ؟ من الواضح أننا لا نفكر دائما بصور منطقية ، ومع ذلك
هناك معنى تكون فيه قوانين المنطق - والتى فكر فيها البعض فى
المقام الأول - مجسدة لقواعد معينة نقرها جميعا .

أتم علماء النفس أساسا بدراسة الحد والسبب وراء خروج
أداء التفكير البشرى عن القدرة المثالية التى وصفها علماء المنطق .
ومن الشيق أيضا أن نذكر أنه لأن التأكيد أساسا على استخدام
القواعد المنطقية ، فإن أصحاب نظريات الباعث والاستجابة خرجوا
طواعية من هذا المجال الخاص ، على الأقل فى مجال التطبيق رغم
أنهم من ناحية المبدأ قد يدعون أن كل شيء يمكن تفسيره بواسطة
الوصلات الوسيطة للمثيرات والاستجابات . لذا ، ففىما يتعلق
بالمستويات التى حددناها لحل المسائل (الجزء الثالث من الفصل
الثانى) ، فإن المسائل فى هذا الجزء الحالى تندرج تحت
المستوى ٤ .